تهديدات "داعشية" ترفع منسوب القلق على الجنود المخطوفين

جانب من الإعتصامات في بعلبك (عيسى يحيى)

تتوالى التطوّرات المقلقة في ملف الجنود المخطوفين، إذ بعد ساعات على تسلّم جثة الشهيد علي السيد الذي ذبحته عناصر من "داعش"، تلقّت عائلة الجندي المخطوف علي الحاج حسن فيديو يظهر ابنها وهو يطالب بالإفراج عن سجناء إسلاميّين حتى لا يُقتل، فيما تداول بعض الحسابات الإلكترونية تهديداً "داعشياً" آخر بقتل أحد العسكريين.

تداول بعض الحسابات الإلكترونية نصّاً منسوباً الى «ابو مصعب حفيد البغدادي» الذي تردَّد انه يتنمي الى «داعش»، يُهدّد فيه بقتل أحد العسكريين الموجودين لديه، مرفقاً بصورة لعدد من الجنود المخطوفين، حيث تساءل عمّا إذا كانت الدولة اللبنانية «مستغنية عن أحدهم، وهل ستتفاوضون أم لا؟».

ودفع القلق كذلك، عدداً من فتيان عائلة الحاج حسن إلى خطف ١٨ سورياً من مساكنهم في بلدة شمسطار، وإحتجازهم في أحد المستودعات بهدف الضغط على المسلّحين السوريين، غير أنّ كبار العائلة إستنكروا هذا الامر وأطلقوا السوريين وسلّموهم إلى القوى الأمنية التي باشرت التحقيقات.

علي يعود الى حضن بلدته

وفي السياق، يعود الشهيد علي احمد السيد الى منزله «شهيداً»، وقد عبَّر اهالي بلدته فنيدق وسائر القرى العكارية عن غضبهم بعد صلاة العصر إثر إعلان النائب خالد زهرمان أنّ فحوص الـDNA أثبتت أنّ الجثة تعود لعلي. وصدر عن أهالي فنيدق وفاعلياتها بيان نعوا فيه الشهيد ودعوا أهالي البلدة الى «الحفاظ على إخوانهم الضيوف السوريين لأنّ أيّ إعتداء عليهم يمسّ بحرمة الشهيد وأهله لأنهم ضحية للإجرام في بلدهم».

بيان قيادة الجيش

وليلاً اصدرت قيادة الجيش - مديرية التوجيه بياناً أكدت فيه أن فحوصات الـ (DNA) أظهرت أن الجثة التي تسلمها الجيش تعود إلى الشهيد علي السيد.

> أقارب الحاج حسن خطفوا 18 سورياً في شمسطار وأطلقوهم لاحقاً

يزرع الأرض بحثاً عن ابنه

توازياً، ينتظر أهل الجندي ابراهيم مغيط على قارعة الطريق مصير ابنهم، الذي كان ظهر في شريط فيديو مع رفاقه يطالب الأهالي بقطع الطرق لإجبار الدولة على التفاوض مع الخاطفين. وعلى رغم إصرار بعض الشبان على عدم جدوى الكلام، ناشدت شقيقة ابراهيم سونيا، خلال الإعتصام في القلمون، جميع المعنيين ضرورة إجراء المفاوضات لإطلاق أبناء الوطن. وقالت: «بفضل الله والدة إبراهيم متوفاة، اما والده فيزرع الأرض ذهاباً وإياباً بحثاً عن الحلّ، وزوجته الحامل تقبع داخل المنزل مع ولديه تنتظر الفرج من عند الله».

وأكدت «أننا لا ننتمي الى أيّ حزب سياسي ولا نبغي من وراء هذا التحرك أيّ أهداف سوى إنقاذ شقيقي من محنته خصوصاً بعدما تأكّدنا من خبر إستشهاد الجندي علي السيد والذي نتضرّع لله أن يلهم أهله الصبر والسلوان وينقذ جميع الأسرى من محنتهم».

بدوره، أسف شقيق إبراهيم، نادر، لقطع الطريق «الذي يؤثر سلباً في حياة المواطنين». سائلاً: «كيف يمكننا لفت النظر إلينا، وأحد من المعنيين لا يهتمّ لقضية أسرانا؟» وتابع: «حتى الساعة لا نعلم شيئاً عن مصير إبراهيم، وما شاهدناه عبر وسائل الإعلام المرئية أخيراً يثبت بأنّ شقيقي لا يزال على قيد الحياة، وقطع الطرق ليس سوى تنفيذ لرغبة الأسرى الذين طالبوننا بالضغط على الدولة».

ويقول نادر: «شقيقي طيب جداً، وفي يومه الأخير معنا ضحك كثيراً، وقال: «الله ينجينا من كثرة الضحك لا أعرف ماذا سيحصل غداً في الخدمة، وبالفعل ذهب إبراهيم ولم يعد ليحضن ولديه، ونحن نبعد زوجته عن الأخبار خوفاً على صحتها»، مبدياً أسفه لأنّ «الجميع يتجاهلنا، وحتى وسائل الإعلام المرئية لم تقف على حقيقة تحرّكنا»، سائلاً: «أين نواب طرابلس من مأساتنا؟ لماذا لا يكلّفون خاطرهم بالوقوف معنا؟ هل نحن إرهابيون في نظرهم؟»

اعتصامات

وكانت الإعتصامات توالت من الشمال الى البقاع فالجنوب، حيث قطع افراد عائلة الحاج حسن طريق بعلبك الدولية بالإطارات المشتعلة فضلاً عن طريق البقاع الشمالي عند مدخل بلدة شعث. وتصاعدت لوعتهم لدى وفاة احد اقربائهم، محمد الحاج حسن، بذبحة قلبية اثناء الاعتصام في طليا. وقطع عدد من الاهالي الطريق الدولية عند مدخل بعلبك الجنوبي، فيما ناشدت عائلة الدركي المخطوف عباس مشيّك المعنيين في الدولة تلبية مطالب الخاطفين. وطالبت والدته، رئيس الحكومة العمل على الافراج عن المخطوفين، مناشدة «هيئة علماء المسلمين» متابعة مساعيها للافراج عن العسكريين.

من جهتهم، قطع افراد عائلة الرقيب اول في قوى الامن الداخلي زياد عمر وأبناء بلدة عين السودا الطريق الدولية عند مفرق بلدة مجدلون في الاتجاهين، ورفعوا صوره مطالبين المعنيين الإسراع بالإفراج عن المخطوفين. وحمّل مختار البلدة محمد عمر مسؤولية ما يتعرّض له المخطوفون إلى الشيخ مصطفى الحجيري الذي قال إنهم امانة عنده.

وقطع عدد من أهالي الجنود طريق رياق - بعلبك عند مدخل مجدلون، وطريق بعلبك - حمص في دورس في الاتجاهين.

وفي راشيا، لبّى أهل وأصدقاء الجنود دعوة عائلة الأسير محمد حسين يوسف إبن بلدة مدوخا، للإعتصام على طريق خربة روحا - راشيا، ورفعوا لافتات طالبت بإطلاق الجنود. وكانت كلمات لإمام بلدة مدوخا الشيخ عبد الرحمن القادري والشيخ أبو هادي محمد شرف الدين القضماني والشيخ أيمن شرقية، وأهالي الأسرى السبعة من قرى قضاء راشيا: وائل حمص، ماهر فياض، محمد يوسف، ميمون جابر، رواد أبو درهمين، ناهي ابو قلفوني وريان سلام.

أمامة لـ"الجمهورية": المجموعات المسلّحة جادّة في تهديداتها

لم يستبعد عضو هيئة علماء المسلمين الشيخ عدنان أمامة أن تُنفّذ المجموعات الإرهابية تهديداتها بقتل الجنود، مُلاحِظاً «بحُكم قُربه من الملف»، أنّ هذه الجماعات جادّة، بدليل ما حصل للجندي الشهيد علي السيّد.

وإذ أكّد أنّ الهيئة لم تعد بعد عن قرار الانسحاب من التفاوض، أوضح لـ«الجمهورية»: «اننا مستعدّون للعودة متى توافَرت الشروط وتبدّلت المعطيات التي أدّت الى انسحابنا (عدم قبول الحكومة بمبادلة الجنود بسجناء إسلاميين)»، لافتاً الى أنّ «الهيئة بذلت أخيراً جهوداً بلا تفويض رسمي لاسترداد جثّة السيّد، ونحن بصورة فردية لم نوقِف التواصل مع المعنيّين وقَدّمنا مبادرات لتحريك الملف لأننا نستشعِر الخطر، حيث لم يعد يَصحّ الاستخفاف، في وقت لا ندري لماذا لم تتجاوب الحكومة الى الآن؟».

وإذ رأى، من وجهة نظر شخصية، أنّ «جبهة النصرة» فَوّضت الشيخ مصطفى الحجيري التفاوض في الملف، فيما تتواصلَ «داعش» مع إحدى الدول العربية بتسهيل من الحكومة اللبنانية»، طمأنَ أمامة إلى أنّ «الجنود بخير، لكن من المهم الوصول الى حلّ». وكان رئيس هيئة علماء المسلمين الشيخ مالك جديدة قد التقى عائلة الجندي المخطوف جورج خوري، التي طلبت من الهيئة «متابعة المساعي لتحرير ابنها وجميع الأسرى، في أسرع وقت ممكن». وقد وعد جديدة بـ«متابعة المساعي للوصول الى الخواتيم السعيدة».

وفي السياق، دانت الهيئة، في بيان، إثر الاجتماع الدوري لمكتبها الاداري، «ذَبح جنديّ لبنانيّ»، مُناشِدة الخاطفين وَقف مثل هذه الأعمال «التي لا تخدم القضية السورية ولا السلم في لبنان»، وطالَبتهم بـ«إطلاق بقيّة الجنود في أسرع وقت»، كما طالبت الدولة اللبنانية بـ«العمل الحثيث على تأمين أيّ ظروف ممكنة لتسهيل إطلاقهم».

واستنكرت الهيئة «إحراق بعض الأفراد غير المسؤولين رايات دينية وتدنيسهم أماكن عبادة أو كتابة شعارات على جدرانها»، مُستغربة «الهجمة الشرسة التي يقودها البعض ضدّ ما قامت به الهيئة في عرسال»، شاكرة «أيّ جهود بُذلت وتبذَل من أيّ جهة كانت لإنهاء هذه القضية الإنسانية».

مواقــف ولقاءات

مطر: الشهداء قوّة الكنيسة

وضع رئيس أساقفة بيروت للموارنة المطران بولس مطر حَجر الأساس لكنيسة مار يوسف الجديدة في العيون - المتن الشمالي، وذلك في حضور شخصيات سياسية وحزبية واجتماعية. وخلال ترؤسه قداساً للمناسبة، توجّه مطر في عظته الى اللبنانيين بالقول: «في لبنان بنعمة الله تَبنون كنائس جديدة، لا بالتحدّي»، لافتاً إلى أنه «عندما نرى الكنيسة تضعف في مكان نراها تقوى في مكان آخر، والدعوات الكهنوتية اليوم أكثر في الهند وافريقيا، فيما تكاد البلدان التي ذهب المُرسلون إليها وأوروبا وأميركا «تَنشف» من الكهنة». مضيفاً: «علّمنا تاريخنا أنّ الشهداء هم بذار الكنيسة، وكل كنائسنا أيام الاضطهاد كانت تُبنى مذابحها على عظام الشهداء، هؤلاء هم قوّة الكنيسة وعظمتها وفخرها».

حمادة: نعوّل على زيارة الأمير سلمان

ثمّن النائب مروان حمادة المبادرة السعودية بتسليح الجيش اللبناني، «التي تشكّل جزءاً رئيساً من زيارة ولي العهد نائب رئيس مجلس الوزراء وزير الدفاع في المملكة العربية السعودية الامير سلمان بن عبد العزيز آل سعود، الى باريس، والتي تشكّل محطة رئيسة يعوّل عليها اللبنانيون لتحصين استقرارهم وأمنهم وإبعاد شبح الانهيارات التي تحيط بهم من كل حدبٍ وصوب»، موضحاً أنّ «أهميّتها تكمن في انطوائها على مبادرة رائدة باتت ظاهرة فريدة في تاريخ لبنان، حيث يُدعم الجيش اللبناني للمرة الاولى بهذه القوّة وبهذا الحجم الاستثنائي، ما يزيده صلابة واحترافاً في التصدي الى المخاطر الارهابية».

ووجد حمادة في هذه المبادرة «ترجمة للتعاون السعودي - الفرنسي لمساعدة لبنان، والذي أسَّس له العاهل السعودي الملك عبد الله بن عبد العزيز، وما يكنّه والمملكة العربية السعودية للبنان من محبة صادقة، معطوفة على المواقف الايجابية لفرنسا على مرّ عهودها الرئاسية»، مستغرباً «الأصوات التي كانت تطالب بتسليح المؤسسة العسكرية، وباتت اليوم بعد تحقّق هذا المطلب اللبناني، أصوات نشاز نافرة تتناول بالسوء والتشكيك، طوراً الجيش وتارة قيادته، كأنها، أو ربما هي لا تريد أن يقوى عود الجيش بالسلاح والعتاد ليتعزَّز دوره مؤسسة وطنية جامعة تحمي وحدها لبنان وأهله بالسلاح الشرعي».

الإئتلاف يؤيّد توصيات «سيدة الجبل»

أيَّد عضو الهيئة السياسية للائتلاف الوطني السوري خطيب بدلة، منظومة المبادئ التي يسعى المشاركون في الخلوة العاشرة للقاء «سيدة الجبل» إلى تحقيقها، لجهة إطلاق كتلة لبنانيّة «عابرة للطوائف» لحماية النسيج الاجتماعي في لبنان.

وأكّد بدلة أنّ «الكتلة ترتكز على مبدأ عدم التمييز بين أنواع الارهاب»، معتبراً أنّ «نشر هذه الأفكار الإنسانية لحماية النسيج الاجتماعي اللبناني الذي يُهدّد سلوك حزب الله الإرهابي بتمزيقه مقابل تكريس الأجندة السياسية له في المنطقة، أمرٌ ضروري». ورأى في «تأكيد القائمين بالكتلة أنّ الإرهاب يطاول الجميع، ولا يقتصر على الأقليات، دليلاً الى الوعي السياسي والاجتماعي لديهم»، كذلك رأى في «تأكيدها أنّ حماية المسيحيين لا تكون من خلال تحالف الأقليات، دليلاً الى وعي وفهم للمكوّنات الاجتماعية، وخطوة نحو التأسيس السليم لدعائم الديموقراطية».